اركان العملية التربوية وآداب المعلم والمتعلم عند الامام الماوردي

نوري محمد حمود

إشراف الدكتورة

عايدة كبارة

جامعة الجنان طرابلس/ لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات العليا

المقدمة

الحمد لله الذي زكّى النفوس وعلّم, وأنعم النعم على عباده وأكرم, وهدى السبيل للناس وألزم, أحمده سبحانه وأشكره, ومن مزيد فضله نطلبه ونسأله. وأشهد أن لا اله الا الله وحده المتفرّد بالكمال والجلال والجمال, وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله, معلِّم الناس الهدى وإمام الثقلين وكل الورى, وخير من أطاع الله واتقى، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد: فإنَّ التربية, هي لبنة الأساس لبناء الإنسان, وتعظُم الحاجة للتربية كلما ابتعد الناس عن منابع الاخلاق الاسلامية القويمة, خاصَّة في زماننا هذا الذي طغت فيه فتن الأهواء والشهوات، فلا طريق لإنقاذ الأمَّة إلا بالتربية, ولا يصلح حال آخر هذه الأمَّة إلا بما صلح به أولها, والمتأمِّل في سيرة إمام المربين محمَّد ﷺ , يرى اهتمامه البالغ بأمر التربية منذ بداية الدعوة الإسلامية, بل كانت هي الوسيلة الأولى والأساس لبناء أمَّة قوية صلبة في تلك الفترة, والتي أثمرت جيلًا فريدًا أفدى نفسه وماله في سبيل الله, امتاز بسيرته العطرة عن سائر الأجيال.وهذا حال قادة الأمة الإسلامية منذ عصر الصحابة إلى يومنا هذا, وإلى قيام الساعة, جعل الله لهذه الأمة من يقوّم اعوجاجها, ويردُّها إلى صوابها. ليكونوا الدعامة الساندة لنهضة الأمة وعزتها، فمن أسباب حدوث العثرات والأزمات لهذه الأمَّة: ضعف التربية في عصورٍ متعدِّدة, وجمود آليات العمل التربوي المعمول بها في كثيرٍ من المؤسَّسات التربوية, وعدم الاهتمام بالتجديد في المحاضن التربوية؛ لذا كان من المهمّ أن تدرَّس دواوين المربّين من علماء هذه الأمة، وجهودهم وآرائهم وأساليبهم التربوية كي تنهض الأمَّة من جديد سائرة على خطى أسلافها الصالحين المصلحين.

أهمية الموضوع:

تهتم هذه الدراسة بالتعرف إلى جهود الإمام الماوردي –رحمه الله– التربوية من خلال كتابه (أدب الدين والدنيا)، فإنَّ الجهود المبذولة في تدوين القيم الأخلاقية والتربوية التي ترسِّخ الأدب الأصيل في هذه الأمَّة كانت قد ازدهرت في عصره فضمَّنها كتابه النافع محل البحث, فاحتوى أصالةً تربويةً عريقة, فكان لدراسة هذا الكتاب أهميةً تربويةً بالغة.ومن أهمية هذا الموضوع أنَّها تناولت أركان العملية التربوية: المعلِّم، والمتعلِّم والمحتوى العلمي، وأساليب التعليم.وأيضاً تناول هذا البحث الآثار التربوية في الفرد والمجتمع, على صعيد الدين والدنيا.

خطة البحث :

وقد جعلت خطَّة هذا البحث على الترتيب الآتي:المبحث الأول : اركان العملية التربوية عند الامام الماوردي .المبحث الثاني :آداب المعلم والمتعلم .المبحث الثالث :ثمرة العلم واثره في الدنيا والدين .

المبحث الأول اركان العملية التربوية عند الامام الماوردي

ذكر الماورديُّ أنَّ لعملية تربية الناس وتعليمهم على ما يصلح أحوالهم في الدنيا والآخرة أركان تقوم عليها وتمضي بها، وهذه الأركان هي:

أولاً: العلم:

إنَّ أول آيةٍ نزلت على نبينا محمد ﷺ إمام الهدى هي: ﴿إقرأ﴾[١]، وفيها حثٌّ على طلب العلم والاهتمام به، وقد أولى الإمام الماورديُّ موضوع العلم عنايةً خاصَّةً يكفي أن نذكر منها أنَّه قد أفرد للعلم بابًا، وهو الباب الثاني من كتابه: (باب في أدب العلم)[٢], وأهمُّ ما يمكن استنباطه في الجانب التعليمي في شرف العلم وفضله:

١- العلم يورث الشرف لصاحبه:

للعلم فضل وشرف لا يوازيه شيءٌ آخر، ولشرفه وعلوِّ شأنه حثَّ الله عزَّ وجلَّ عليه في كتابه, وكذلك حث الرسول ﷺ عليه في أقواله وأفعاله وتقريراته. وقد أكَّد ذلك الإمام الماورديُّ في قوله : "اعلم أنَّ العلم أشرف ما رَغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجدّ فيه الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب؛ لأنَّ شرفه ينمُّ على صاحبه، وفضله ينمي عند طالبه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٣]، فمنع سبحانه من المساواة بين العالم والجاهل، لما قد خصَّ به العالم من فضيلة العلم"[٤]. قال الماورديُّ: "وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعِلْمُ شَرَفٌ لَا قَدْرَ لَهُ، وَالْأَدَبُ مَالٌ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ، وقال بعض الأدباء: العلم أفضل خَلَف، والعمل به أكمل شَرَف"[٥].وقال أيضًا: "قال بعض البلغاء: تعلَّم العلم؛ فإنَّه يقوّمك ويسدِّدك صغيرًا، ويقدِّمك ويسوِّدك كبيرًا، ويصلح زيفك وفاسدك، ويرغم عدوَّك وحاسدك، ويقوم عوجك وميلك ويصحح همتك، وأملك"[٦]. فيتَّضح من هذا وغيره مدى تقديم الإمام الماورديّ للعلم وطلبه في أولويات العملية التبوية في حياة الإنسان، شرط أن يكون هذا العلم ممَّا ينتفع به.

٢- معرفة الفضائل فضيلة بنفسه:

لا يعلم فضيلة الشيء إلا أهله العارفون به, والجهل بفضائل العلم انتج عند الجهَّال استرذالهم لأهل العلم, فاستبدلوا الذي أدنى من سفاسف الدنيا وحطامها الزائل بما أعدَّه الله سبحانه وتعالى لأهل العلم من الفضل, والخير العميم؛ وما ذاك إلا بسبب جهلهم بفضل العلم وأهله, والماورديُّ يعدُّ هذا من أبلغ فضائل العلم, يقول: "وليس يجهل فضلَ العلم إلا أهل الجهل؛ لأنَّ فضل العلم إنَّما يعرف بالعلم, وهذا أبلغ في فضله؛ لأنَّ فضله لا يعلم إلَّا به. فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون إلى فضل العلم، جهلوا فضله واسترذلوا أهله، وتوهَّموا أنَّ ما تميل إليه نفوسهم من الأموال المقتناة، والطُرف المشتهاة، أولى أن يكون إقبالهم عليها، وأحرى أن يكون اشتغالهم بها"[٧].

٣- اشرف العلوم هي علم الدين:

وممَّا ذكره الإمام الماورديُّ في فضائل العلم أنَّها تكون بحسب العلوم، وتعظم الفضائل بشرف المعلوم, وأنَّ أشرف العلوم في الحياة هي علم الدين, فيقول: "وإذا لم يكن إلى معرفة جميع العلوم سبيل، وجب صرف الاهتمام إلى معرفة أهمّها والعناية بأولاها وأفضلها، وأولى العلوم وأفضلها علم الدين؛ لأنَّ الناس بمعرفته يرشدون، وبجهله يضلّون. إذ لا يصح أداء عبادة جَهِلَ فاعلها صفات أدائها، ولم يعلم شروط أجزائها"[٨], وممَّا ذكره في ذمّ بعض من أشتغل بالمفضول عن الفاضل, أنَّ من المشتغلين بطلب العلم من ركنوا الى العلوم العقلية مستغنين بها عن العلوم الشرعية ولاشكَّ أنَّ هذا يتأتَّى ممَّن يخيذَل إليه أنَّ علم الدين ليس بمرتبة العلوم العقلية, وأنَّ العلوم العقلية هي الأولى بالتقديم، وهذا ممَّا يعلم فساده بالضرورة, فقال: "وربَّما مالَ بعض المتهاونين بالدين إلى العلوم العقلية، ورأى أنَّها أحق بالفضيلة، وأولى بالتقدمة استثقالًا لما تضمَّنه الدين من التكليف، واسترذالًا لما جاء به الشرع من التعبد والتوقيف"[٩]. وهذه الطريقة البديعة من الماوردي من التوصيف والترتيب وذكر التفاضل تدلُّ على اتقانه لوسائل التربية, وذلك بتقديم الأولويات والمهمات منها, وجمع الهمَّة في أدراك الممكنات من العلوم النافعة, وعدم التشتُّت في طلب المتعذِّرات مما لا يتحصَّل.

ثانيًا: المتعلِّم.

التعلُّم فرض عينٍ على كلِّ مسلم ومسلمة، وما أمر الله تعالى نبيه ﷺ بطلب الزيادة من الأموال والأولاد ولا المناصب، وإنَّما أمره بطلب الزيادة من العلم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[١٠]، وروي عن زر بن حبيش قال غدوت على صفوان بن عسال المرادي؛ أسأله عن المسح على الخفَّين، فقال ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم، قال: ألا أبشّرك، ورفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضًا بما يطلب"[١١].وقد تضافرت الأدلَّة في الحثِّ على طلب العلم، والترغيب في تحصيله، وبيان فضل من سلك سبيلَه، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [١٢], وتحقيقًا لِمَا حَثَّ عليه الرسولُ ﷺ بقوله: "مَنْ سَلَكَ طَرِيْقاً يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْماً؛ سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيْقاً إِلَى الْجَنَّةِ"[١٣]، ولو ذكرنا جميع ما ورد في الحثِّ على طلب العلم لطال المقال، إذ أنَّه "ليس في الوجود شيء أشرفُ من العلم، كيف لا وهو الدليل, فإذا عُدم وقع الضلال"[14]. وقد تحدَّث الإمام الماورديُّ رحمه الله عن الدافع أو الباعث على طلب العلم فقال: "اعلم أن لكلِّ مطلوب باعثًا، والباعث على المطلوب شيئان: رغبةٌ ورهبة، فليكن طالب العلم راغبًا راهبًا، أمَّا الرغبة ففي ثواب الله تعالى لطالبي مرضاته وحافظي مفترضاته، وأمَّا الرهبة فمن عقاب الله تعالى لتاركي أوامره ومهملي زواجره"[١٥].

ثالثاً: المعلِّم.

يعتبر المعلِّم عنصر فعال في العملية التربوية، فهو القدوة لطلَّابه في كلِّ ما يقول ويفعل, متحمِّلًا لمسؤولية تعليمهم وتهذيبهم وتعليمهم, وبذلك يظهر الأثر الطيب في المتعلِّمين, ويؤتي العلم ثماره اليانعة, فإنَّ الذكاء إذا لم يُورِث زكاءً كان الذكاء وبالًا على صاحبه. لا شكَّ أنَّ كلَّ مربٍّ يمكث مع أبناء المسلمين ساعات طوال؛ يعلِّمهم القرآن والسنَّة وشتَّى العلوم الأخرى، يعيش أفراحهم وأحزانهم، ويحسن إلى مُجدِّهم، ويؤدِّب مهملَهم، يقوم مقام الوالد في التربية والتوجيه، ويغرس فيهم الأدب الحسن والخلق العالي، يعلمهم الفضيلة ويجنبهم الرذيلة، يكشف عن النوابغ منهم وينمّي مواهبهم ويزيد قدراتهم فإن كان المعلِّم بارًّا كان تلاميذه بررة، وأدركوا نورًا وذِكرًا وخيرًا، وإن كان ضارًّا حُملوا عنه من خصاله السيئة صنوفًا وألوانًا، إنَّ هذا المربِّي قد استأمنته الأمَّة جمعاء على أبنائها وفلذات أكبادها، ورأت فيه مثال المعلِّم الأمين والأب المشفق والداعية الناصح، فوهبته زهورها في أطباقٍ من ذهب، سيماهم الأخلاق الحميدة، والبراءة الصادقة، والكلمة العذبة. إنَّ المربِّي إذا توافرت له أسباب الإصلاح ومقوّماته، فهو ثقةٌ عند الآباء والأولياء، والتلاميذ راغبون إليه متشوقون، والعقول له صاغيةٌ نقية، تنتظر ما يُملى عليها وما يقدّم لها، فيؤسّس فيهم الاخلاق الحسنة، وينشر فيهم منهج الحق، ويربيهم ويهذبهم، ويأمرهم بالخير ويدلُّهم عليه، وينهاهم عن الشرِّ وينهاهم عنه، قد جمع الله فيه ذلك كلَّه، ويحضرني هنا في بيان منزلة المعلِّم قول أمير الشعراء:

أعلمتَ أشرف أو أجلَّ من ... الذي يبني وينشئ أنفسًا وعقولا
سبحانك اللهم خيرَ معلم ... علمت بالقلم القرون الأولى
أرسلتَ بالتوراة موسى مرشدًا ... وابن البتول فعلَّم الإنجيلا
وفجَّرت ينبوع البيان مُحمدًا ... فسقى الحديث وناول التنزيلا[١٦]

فالمعلم هو مربّي الأجيال الذي يحتلُّ مكانة أساسية في العملية التربوية، ويؤدّي دورًا محوريًا فيها، وهو قدوة التلاميذ ومغذّيهم بالمعلومات النافعة[١٧]، وهم من يقوم عليهم بناء الأجيال وهم المؤدون لرسالة العلم النافع والناشرون لضيائه، ﷺ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[١٨] رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لُقْمَانَ، قَالَ لابْنِهِ: يَا بنيَّ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْتَمِعْ كَلامَ الْحُكَمَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقَلْبَ الْمَيِّتَ بنورِ الْحِكْمَةِ، كَمَا يُحْيِي الأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ[١٩].

المبحث الثاني آداب المعلم والمتعلم

من المعلوم أنَّ كلَّ عملٍ أو قولٍ يعتريه من الخلل الذي يخرجه عن جادة التوسُّط إمَّا إلى الافراط أو إلى التفريط, وذلك الخلل جاء تبعًا لما جُبلت عليه النفوس البشرية من طباع تتأثَّر بما يخرجها عن اعتدالها, لذلك كان لابدَّ لها من علومٍ يُتحرَّز بها من الخطأ والخلل, وتلك العلوم يسميها العلماء بالآداب, وهي لا تختص بعلمٍ دون علم, بل الآداب تدخل في كلّ ما من شأنه أن يتغيَّر ويتأثَّر بما يخرجه عن اعتداله, وقد عبَّر الماوردي عن هذا الموضوع بقوله: "اعلم أنَّ النفس مجبولة على شيمٍ مهملةٍ، وأخلاق مرسلةٍ، لا يستغني محمودها عن التأديب، ولا يكتفي بالمرضيّ منها عن التهذيب؛ لأنَّ لمحمودها أضدادًا مقابلةً يسعدها هوى مطاع وشهوةٌ غالبة فإن أغفل تأديبها تفويضًا إلى العقل أو توكلًا على أن تنقاد إلى الأحسن بالطبع أعدمه التفويض دركَ المجتهدين، وأعقبه التوكُّلُ ندم الخائبين، فصار من الأدب عاطلًا، وفي صورة الجهل داخلًا؛ لأنَّ الأدب مكتسبٌ بالتجربة، أو مستحسنٌ بالعادة، ولكلّ قوم مواضعة"[٢٠]. أولى الإمام الماوردي –رحمه الله– الآداب أهميةً بالغة, بل كانت عناوين الفصول في كتابه مصدرة بلفظ (الآداب), وكان أوَّل الآداب ذكرًا في كتابه (أدب الدين والدنيا) هي (آداب العلم), وخصصَّها لكلّ من أشتغل بالعلم، متعلمًا كان أو معلمًا واهتمام الماوردي بأدب المعلِّم والمتعلِّم يدلُّ على أنَّ المسيرة العلمية والتربوية لا غنىً فيها عن تلك الآداب, وقد جعل تلك الآداب على قسمين:

أولًا: آداب المعلِّم:

١- إخلاص النية في تعليمه وابتغاء وجه الله عزَّ وجل:

فقد نبَّه الماوردي، على تلك الآداب في كتابه "أَنْ يَقْصِدُوا وَجْهَ اللَّهِ بِتَعْلِيمِ مَنْ عَلَّمُوا وَيَطْلُبُوا ثَوَابَهُ بِإِرْشَادِ مَنْ أَرْشَدُوا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَاضُوا عَلَيْهِ عِوَضًا، وَلَا يَلْتَمِسُوا عَلَيْهِ رِزْقًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٢١] قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ[٢٢]: "لَا تَأْخُذُوا عَلَيْهِ أَجْرًا وَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُمْ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ يَا ابْنَ آدَمَ عَلِّمْ مَجَّانًا كَمَا عُلِّمْتَ مَجَّانًا"[٢٣]، وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "أَجْرُ الْمُعَلِّمِ كَأَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ"[٢٤] وَحَسْبُ مَنْ هَذَا أَجْرُهُ أَنْ يَلْتَمِسَ عَلَيْهِ أَجْرًا"[٢٥].

٢- بذل النصح للطلاب:

يرى الماوردي أنَّ مهمة المعلِّم تجاه الطلاب لا تنحصر في بذل العلم لهم وعلاقته بهم, ولا تنقطع بمجرد خروجهم من مكان التعلُّم، إنَّما هي أعمُّ وأشمل من ذلك, بل وتمتدُّ حتى خارج نطاق المدرسة، وذلك بتقديم النصح والإرشاد لهم في تعليمهم وفي جميع شئون حياتهم، وتقديم العون والمساعدة لهم ما أمكنه، وهذه طريقة الأنبياء, قال تعالى في وصف طريقتهم في نصح أقوامهم: {لخ لم لى لي مج مح مخ} [٢٦]، والنصح أيضًا سنَّةٌ نبويَّةٌ فعن تميمٍ الداريّ ﷺ قال: قال النبي ﷺ : "الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: للهِ ولرسوله ولائمَّة المسلمين وعامَّتهم"[٢٧]، وهذه الوصيَّة النبوية عامَّةٌ للناس والمعلمين على الخصوص[٢٨].

٣- الرفق بالمتعلمين:

قال الامام الماوردي: "نُصْحُ مَنْ عَلَّمُوهُ وَالرِّفْقُ بِهِمْ، وَتَسْهِيلُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ وَبَذْلُ الْمَجْهُودِ فِي رِفْدِهِمْ، وَمَعُونَتِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِهِمْ، وَأَسْنَى لِذِكْرِهِمْ، وَأَنْشَرُ لِعُلُومِهِمْ، وَأَرْسَخُ لِمَعْلُومِهِمْ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: يَا عَلِيُّ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِك رَجُلًا خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ"[٢٩]"[٣٠], الرفق قرين العلم, ومن الغاية العظيمة في بذل العلم, هو إخراج الناس من ظلمة الجهل إلى نور العلم, وخير وسيلةٍ لتوصيل العلم هو الرفق بالمتعلِّم, ولا يعني الرفق أن يُسكت عن أخطائهم ويتغافل عنها دون بذل النصح, كما إنَّ النصح لا يعني التعنيف

والقسوة عليهم، بل إنَّ عليهم أن يتخذوا بين ذلك سبيلًا، قال تعالى: { ني هج هم هى هي يج يح يخيم }[٣١], قال الإمام المرداوي: "أَنْ لَا يُعَنِّفُوا مُتَعَلِّمًا، وَلَا يُحَقِّرُوا نَاشِئًا، وَلَا يَسْتَصْغِرُوا مُبْتَدِئًا فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْعَى إلَيْهِمْ، وَأَعْطِفُ عَلَيْهِمْ، وَأَحَثُّ عَلَى الرَّغْبَةِ فِيمَا لَدَيْهِمْ، وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "عَلِّمُوا وَلَا تُعَنِّفُوا فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنْ الْمُعَنِّفِ"[٣٢]، وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "وَقِّرُوا مَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ، وَوَقِّرُوا مَنْ تُعَلِّمُونَهُ"[٣٣]"[٣٤]، أمَّا الترفُّق بهم والحرص على مصالحهم فيدعوهم إلى الالتفاف حول المعلِّم، والرغبة في ما لديه من علم، والإذعان لتوجيهاته والعمل بها, وهذا من أجلِّ الأثار المرجوَّة من تعلُّم العلم.

٤- تشجيع الطلاب على طلب العلم:

قال الإمام الماورديُّ: "أَنْ لَا يَمْنَعُوا طَالِبًا وَلَا يُؤَيِّسُوا مُتَعَلِّمًا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ قَطْعِ الرَّغْبَةِ فِيهِمْ وَالزُّهْدِ فِيمَا لَدَيْهِمْ، وَاسْتِمْرَارُ ذَلِكَ مُفْضٍ إلَى انْقِرَاضِ الْعِلْمِ بِانْقِرَاضِهِمْ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ لَمْ يُقَنِّطْ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُؤْيِسُهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَلَا يَدَعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً إلَى مَا سِوَاهُ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ، وَلَا عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ، وَلَا قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ"[٣٥]"[٣٦]، فهو يرى أنَّ العلم حقٌّ مشاعٌ للجميع، والسبيل لنشر العلم هو المبادرة ببذله لطالبيه دون تأخير، بل وإزالة العوائق التي تحول بين المتعلِّمين وبين العلم، فان كانت المسألة صعبةً لزم المعلِّم تبسيطها وتجزئتها لهم، والسير بهم خطوةً خطوة حتى يتمكَّنوا من استيعابها، وإن كانت المسألة غير مشوّقة لزمه استخدام الأسلوب الشيّق الأمثل لتوصيل المعلومة لهم، واستخدام الوسائل المعيَّنة الموضّحة لها وكذلك إرشادهم وتوجيههم في جميع شؤونهم دون الاقتصار على ما يخصُّهم داخل المدرسة فقط، أو تشجيعهم على الاستفسار برحابة صدر، وشحذ الهمم بالمكافأة التي تتمثَّل في الإشادة بالمجدِّ، وتقدير الجهود وإبرازها.

٥- ان يكون قدوةً لطلَّابه:

قال الامام الماوردي: "ثُمَّ لِيَتَجَنَّب أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَفْعَلُ، وَأَنْ يَأْمُرَ بِمَا لَا يَأْتَمِرُ بِهِ، وَأَنْ يُسِرَّ غَيْرَ مَا يُظْهِرُ، وَلَا يَجْعَلُ قَوْلَ الشَّاعِرِ هَذَا: (البسيط)اعْمَلْ بِقَوْلِي وَإِنْ قَصَّرْت فِي عَمَلِي يَنْفَعْك قَوْلِي وَلَا يَضُرُّك تَقْصِيرِي[٣٧].عُذْرًا لَهُ فِي تَقْصِيرٍ يُضْمِرُهُ وَإِنْ لَمْ يَضُرَّ غَيْرَهُ. فَإِنَّ إعْذَارَ النَّفْسِ يُغْرِيهَا وَيُحَسِّنُ لَهَا مَسَاوِئَهَا، فَإِنَّ مَنْ قَالَ مَا لَا يَفْعَلُ فَقَدْ مَكَرَ، وَمَنْ أَمَرَ بِمَا لَا يَأْتَمِرُ فَقَدْ خَدَعَ، وَمَنْ أَسَرَّ غَيْرَ مَا يُظْهِرُ فَقَدْ نَافَقَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَصَاحِبَاهُمَا فِي النَّارِ"[٣٨]، عَلَى إنَّ أَمْرَهُ بِمَا لَا يَأْتَمِرُ مُطْرَحٌ، وَإِنْكَارَهُ مَا لَا يُنْكِرُهُ مِنْ نَفْسِهِ مُسْتَقْبَحٌ، بَلْ رُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِغْرَاءِ الْمَأْمُورِ بِتَرْكِ مَا أُمِرَ بِهِ عِنَادًا، وَارْتِكَابِ مَا نَهَى عَنْهُ كِيَادًا"[٣٩]، المعلم دائمًا هو محطُّ انظار طلَّابه؛ لمراقبة تصرفاته دون أن يشعر أنهم يحصون عليه كل كبيرة وصغيرة، وشاردة وواردة، لذا فأهمية المعلَّم في العملية التربوية كبيرةٌ جدًّا؛ لما يتركه من أثرٍ في نفوس الطلاب لأنَّ المعلِّم ليس مصدرًا للمعلومات فحسب بالنسبة للطلاب، ولكن المعلَّم هو أيضًا المربي والقدوة لهم لذلك عليه أن يكون على مقدرة في تحمُّل المسؤولية المناطة به تجاه طلَّابه، فيقوِّم أفعالهم وأقوالهم، وذلك بأن يكون القدوة الصالحة لهم، والنموذج الأمثل الذي يُحتذى من خلال مراقبة تصرفاته، فيجتنب أن يقول ما لا يفعل، ولا أن يأمر بما لا يأتمر ولا أن يسرَّ غير ما يظهر.

٦- كذلك من الآداب التربوية للمعلم أن يعمل بعلمه:

قال الامام الماوردي: "وَلْيَكُنْ مِنْ شِيمَتِهِ الْعَمَلُ بِعِلْمِهِ، وَحَثُّ النَّفْسِ عَلَى أَنْ تَأْتَمِرَ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، وَلَا يَكُنْ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥﴾[٤٠], فَقَدْ قَالَ قَتَادَةُ[٤١] فِي قَوْله تَعَالَى: { فم قح قم كج كح } [٤٢]: يَعْنِي أَنَّهُ عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ[٤٣]، وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "وَيْلٌ لِأُقَمَّاعِ الْقَوْلِ وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ"[٤٤]، يُرِيدُ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ، وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ سُفْيَانَ أَنَّ الْخَضِرَ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِمُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عِمْرَانَ تَعَلَّمْ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ، وَلَا تَتَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ فَيَكُونُ عَلَيْك بُورُهُ، وَلِغَيْرِك نُورُهُ[٤٥]، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إنَّمَا زَهِدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ قِلَّةِ انْتِفَاعِ مَنْ عَلِمَ بِمَا عَلِمَ.وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ[٤٦]: أَخْوَفُ مَا أَخَافُ إذَا وَقَفْت بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ: قَدْ عَلِمْت فَمَاذَا عَمِلْت إذْ عَلِمْت؟ وَكَانَ يُقَالُ: خَيْرٌ مِنْ الْقَوْلِ فَاعِلُهُ، وَخَيْرٌ مِنْ الصَّوَابِ قَائِلُهُ، وَخَيْرٌ مِنْ الْعِلْمِ حَامِلُهُ"[٤٧] وهذه من أهم الجوانب التربوية التي يجب أن يحرص عليها المعلِّم وأن يعمل بها، ويحرص على الاستفادة منها والإفادة بها، ويبدأ بنفسه فيؤدبها ويهذبها بالعلم تعلم ويعل به ولا يرمي به وراء ظهره, وقال علي بن ابي طالب ﷺ: "هَتَفَ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ، وَإِلَّا ارْتَحَلَ"[٤٨].

٧- بذل العلم على قدر حاجة المتعلم:

قال الإمام الماورديُّ: "فَإِيَّاكَ وَالْبُخْلَ بِمَا تَعْلَمُ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: عَلِّمْ عِلْمَك وَتَعَلَّمْ عِلْمَ غَيْرِك، فَإِذَا عَلِمْت مَا جَهِلْت، وَحَفِظْت مَا عَلِمْت، فَاعْلَمْ أَنَّ الْمُتَعَلِّمِينَ ضَرْبَانِ: مُسْتَدْعًى وَطَالِبٌ. فَأَمَّا الْمُسْتَدْعَى إلَى الْعِلْمِ فَهُوَ مَنْ اسْتَدْعَاهُ الْعَالِمُ إلَى التَّعْلِيمِ لِمَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ جَوْدَةِ ذَكَائِهِ، وَبَانَ لَهُ مِنْ قُوَّةِ خَاطِرِهِ، فَإِذَا وَافَقَ اسْتِدْعَاءُ الْعَالِمِ شَهْوَةَ الْمُتَعَلِّمِ كَانَتْ نَتِيجَتُهَا دَرَكَ النُّجَبَاءِ، وَظَفَرَ السُّعَدَاءِ؛ لِأَنَّ الْعَالِمَ بِاسْتِدْعَائِهِ مُتَوَفِّرٌ، وَالْمُتَعَلِّمُ بِشَهْوَتِهِ مُسْتَكْثِرٌ.وَأَمَّا طَالِبُ الْعِلْمِ لِدَاعٍ يَدْعُوهُ، وَبَاعِثٍ يَحْدُوهُ، فَإِنْ كَانَ الدَّاعِي دِينِيًّا، وَكَانَ الْمُتَعَلِّمُ فَطِنًا ذَكِيًّا، وَجَبَ عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مُقْبِلًا وَعَلَى تَعْلِيمِهِ مُتَوَفِّرًا لَا يُخْفِي عَلَيْهِ مَكْنُونًا، وَلَا يَطْوِي عَنْهُ مَخْزُونًا... وَقَدْ حُكِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ[٤٩] أَنَّهُ قَالَ: تَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَبَى أَنْ يَكُونَ إلَّا لِلَّهِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ[٥٠]: طَلَبْنَا الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا فَدَلَّنَا عَلَى تَرْكِ الدُّنْيَا"[٥١]، من هذا النصّ المتقدّم نرى أنَّ الإمام الماوردي يقرّر أنَّ على المعلّم ألّا يكتم العلم عن طلّابه، ويرى أيضًا في نفس الوقت أنَّ على المعلم أن يكون حذرًا في اختياره لطالب العلم من حيث الغاية ومستوى الفهم والذكاء, فالمعلّم القدير أعرف بطلابه، وبمستوياتهم العلمية والأخلاقية، ومدى إدراكهم، فيستطيع أن يوصل اليهم المادَّة العلمية بما يتناسب مع درجة أدراك كل فئة منهم، مراعيًا بذلك الفروق الفردية فيما بينهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، كما إنَّ غاية كلّ فرد منهم تختلف عن غاية زميله فعلى المعلم أن يميز بين فئات المتعلمين، فالمتعلمين تبعًا لأهدافهم, ولذلك فإن رأي الماوردي في تقديم العلم لهؤلاء الطلبة المتباينة أهدافهم لا يكون على حال واحدة، بل يختلف باختلاف الأهداف ومستوى الفهم، فان كان الداعي دينيا وكان المتعلم فطنا ذكيًا وجب على العالم أن يكون عليه مقبلًا على تعليمه لا يخفي عنه مكنونًا، ولا يطوي عنه مخزونًا، وإن كان الطالب بليدًا بعيد الفطنة فينبغي ألّا يمنع منه اليسير، فيحرم ولا يحمل عليه بالكثير، فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعةً لحرمانه.

ثانياً: آداب المتعلم.

١- التواضع والتودُّد للمعلّم فإن هذ الأدب رفيع في مجال طلب العلم، أما في غير مجال طلب العلم فإنَّه مذموم، ولا يجوز للمسلم أن يكون ذليلًا، ولكن هذا المقام اقتضى ذلك، فينبغي لطالب العلم أن يتواضع، فإنَّ العلم لا يُنال إلَّا بالتواضع وتواضع الطالب لشيخه رفعة، وذلُّه عزٌّ، وخضوعه له فخر، فعلى الطالب أن يتحرَّى رضا شيخه، ويبالغ في حرمته، ويتقرَّب إلى الله بخدمته، ويعلَم أنَّ تواضعه له رفعةٌ قال الإمام الماوردي: "اعْلَمْ أَنَّ لِلْمُتَعَلِّمِ تَمَلُّقًا وَتَذَلُّلًا فَإِنْ اسْتَعْمَلَهُمَا غَنِمَ، وَإِنْ تَرَكَهُمَا حُرِمَ؛ لِأَنَّ التَّمَلُّقَ لِلْعَالِمِ يُظْهِرُ مَكْنُونَ عَمَلِهِ، وَالتَّذَلُّلَ لَهُ سَبَبٌ لِإِدَامَةِ صَبْرِهِ، وَبِإِظْهَارِ مَكْنُونِهِ تَكُونُ الْفَائِدَةُ وَبِاسْتِدَامَةِ صَبْرِهِ يَكُونُ الْإِكْثَارُ، وَقَدْ رَوَى مُعَاذٌ[٥٢] عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ إلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ"[٥٣].وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "ذَلَلْت طَالِبًا فَعَزَزْت مَطْلُوبًا"[٥٤]، وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: "مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ ذُلَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَدًا"[٥٥]، وَقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الْفُرْسِ: "إذَا قَعَدْت وَأَنْتَ صَغِيرٌ حَيْثُ تُحِبُّ قَعَدْت، وَأَنْتَ كَبِيرٌ حَيْثُ لَا تُحِبُّ"[٥٦]، ثُمَّ لِيَعْرِفَ لَهُ فَضْلَ عِلْمِهِ وَلْيَشْكُرَ لَهُ جَمِيلَ فِعْلِهِ، فَقَدْ رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ وَقَّرَ عَالِمًا فَقَدْ وَقَّرَ رَبَّهُ"[٥٧]، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا يَعْرِفُ فَضْلَ أَهْلِ الْعِلْمِ إلَّا أَهْلُ الْفَضْلِ"[٥٨]، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ[٥٩]:

إنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا

فَاصْبِرْ لِدَائِك إنْ أَهَنْت طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لِجَهْلِك إنْ جَفَوْت مُعَلِّمَا

وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ عُلُوُّ مَنْزِلَتِهِ إنْ كَانَتْ لَهُ، وَإِنْ كَانَ الْعَالِمُ خَامِلًا؛ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ بِعِلْمِهِمْ قَدْ اسْتَحَقُّوا التَّعْظِيمَ لَا بِالْقُدْرَةِ وَالْمَالِ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ[٦٠]:

لَا تَحْقِرَنَّ عَالِمًا وَإِنْ خَلِقَتْ أَثْوَابُهُ فِي عُيُونِ رَامِقِهِ

وَانْظُرْ إلَيْهِ بِعَيْنِ ذِي أَدَبٍ مُهَذَّبِ الرَّأْيِ فِي طَرَائِقِهِ

فَالْمِسْكُ بَيِّنًا تَرَاهُ مُمْتَهَنًا بِفِهْرِ عَطَّارِهِ وَسَاحِقِهِ

حَتَّى تَرَاهُ فِي عَارِضَيْ مَلِكٍ وَمَوْضِعُ التَّاجِ مِنْ مَفَارِقِهِ"[٦١].

٢- ملازمته لمعلّمه للاستفادة من أدبه وأخلاقه وسمته، وتواضعه قبل علمه؛ ليكون له معلّمه، قدوةً حسنةً في جميع الجوانب العلمية والعملية، قال الإمام الماوردي: "وَلْيَكُنْ مُقْتَدِيًا بِهِمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ، مُتَشَبِّهًا بِهِمْ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِمْ؛ لِيَصِيرَ لَهَا آلِفًا، وَعَلَيْهَا نَاشِئًا وَلِمَا خَالَفَهَا مُجَانِبًا، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "خِيَارُ شُبَّانِكُمْ الْمُتَشَبِّهُونَ بِشُيُوخِكُمْ وَشِرَارُ شُيُوخِكُمْ الْمُتَشَبِّهُونَ بِشُبَّانِكُمْ"[٦٢].

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ:[٦٣]. وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ:

الْعَالِمُ الْعَاقِلُ ابْنُ نَفْسِهِ أَغْنَاهُ جِنْسُ عِلْمِهِ عَنْ جِنْسِهِ
كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْت وَكُنْ مُؤَدَّبًا فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِفَضْلِ كَيْسِهِ
وَلَيْسَ مَنْ تُكْرِمُهُ لِغَيْرِهِ مِثْلَ الَّذِي تُكْرِمُهُ لِنَفْسِهِ(٦٤)"(٦٥).

٣- لابدَّ للطالب أن يكون حذرًا من الانبساط مع معلّمه حتى وإن انبسط معه معلّمه لابدَّ له من أن يجعل حدودًا يقف عندها الطالب؛ لأنَّ الانبساط مع المعلّم يقلّل من هيبة المعلّم أمام طلّابه، وإذا قلّت هيبة المعلّم أمام طلّابه هان على الطلاب العلم الذي يقدّمه ذلك المعلّم، قال الامام الماوردي: "وَلْيَحْذَرْ الْمُتَعَلِّمُ الْبَسْطَ عَلَى مَنْ يُعَلِّمُهُ وَإِنْ آنَسَهُ، وَالْإِدْلَالَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَقَدَّمَتْ صُحْبَتُهُ، قِيلَ(٦٦) لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ(٦٧): مَنْ أَذَلُّ النَّاسِ؟ فَقَالَ: عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ(٦٨)، وَكَلَّمَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَارِيَةٌ مِنْ السَّبْيِ فَقَالَ لَهَا: "مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ الرَّجُلِ الْجَوَادِ حَاتِمٍ، فَقَالَ ﷺ: ارْحَمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ، ارْحَمُوا غَنِيًّا افْتَقَرَ، ارْحَمُوا عَالِمًا ضَاعَ بَيْنَ الْجُهَّالِ"(٦٩)"(٧٠).

٤- لا يظهر المتعلّم الاستغناء عن معلّمه والاكتفاء بما عنده من ذكاء، بل لابدَّ له أن يأخذ المعلومة من معلّمه كأنَّه لم يسمعها من قبل، وكأنَّه يجهلها جهلًا كاملًا، فلا تقلّ هيبةُ معلّمه في نظره إذا عرف معلومةً لم يعرفها معلّمه، قال الإمام الماوردي: "وَلَا يُظْهِرُ لَهُ الِاسْتِكْفَاءَ مِنْهُ وَالِاسْتِغْنَاءَ عَنْهُ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ كُفْرًا لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ وَرُبَّمَا وَجَدَ بَعْضُ الْمُتَعَلِّمِينَ قُوَّةً فِي نَفْسِهِ لِجَوْدَةِ ذَكَائِهِ وَحِدَّةِ خَاطِرِهِ، فَقَصَدَ مَنْ يُعَلِّمُهُ بِالْإِعْنَاتِ لَهُ وَالِاعْتِرَاضِ عَلَيْهِ إزْرَاءً بِهِ وَتَبْكِيتًا لَهُ، فَيَكُونُ كَمَنْ تَقَدَّمَ فِيهِ الْمَثَلُ السَّائِرُ لِأَبِي الْبَطْحَاءِ:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي(٧١)

وَهَذِهِ مِنْ مَصَائِبِ الْعُلَمَاءِ وَانْعِكَاسِ حُظُوظِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا عِنْدَ مَنْ يُعَلِّمُوهُ مُسْتَجْهَلِينَ، وَعِنْدَ مَنْ قَدَّمُوهُ مُسْتَرْذَلِينَ، وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ(٧٢):

وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُعَلِّمَ جَاهِلًا فَيَحْسَبُ أَهْلًا أَنَّهُ مِنْك أَعْلَمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إذَا كُنْت تَبْنِيهِ وَغَيْرُك يَهْدِمُ
مَتَى يَنْتَهِي عَنْ سَيِّئٍ مَنْ أَتَى بِهِ إذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَيْهِ تَنَدُّمُ(٧٣)

وَقَدْ رَجَّحَ كَثِيرُ مِنْ الْحُكَمَاءِ حَقَّ الْعَالِمِ عَلَى حَقِّ الْوَالِدِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ:

فَاخِرًا لِلسَّفَاهِ لِلْعَلَاءِ
أَجْسَادِنَا هُمْ جُعِلْنَا عَرَائِضَ
عَلَّمَ النَّاسَ كَانَ خَيْرَ أَبُو الرُّوحِ لَا أَبُو

٥- ينبغي للمتعلّم أن يطيع معلّمه بالمعروف من غير إفراطٍ ولا تفريط ولا غلوٍّ، فإنَّما الرجال يعرفون بالحقّ، ولا يُعرف الحقُّ بالرجال، فكلٌّ رادٌّ ومردودٌ عليه، سواء أكان معلمًا أو متعلمًا، ولا تأخذه هيبة واحترام معلّمه أن يقبل منه شبهةً تخالف الحقَّ، وإنَّما يقبل منه الحقَّ ويترك منه ما اشتبه عليه من الحقّ بالباطل، ولا يلزم من هذا المنهج الربانيّ النبويّ أن تقلّ هيبة معلّمه في عينه، وإنَّما يبقى مقامه محفوظًا ومكانته موقَّرةً قال الإمام الماورديُّ: "وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُتَعَلِّمِ أَنْ يَبْعَثَهُ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ لَهُ عَلَى قَبُولِ الشُّبْهَةِ مِنْهُ، وَلَا يَدْعُوهُ تَرْكُ الْإِعْنَاتِ لَهُ عَلَى التَّقْلِيدِ فِيمَا أَخَذَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا غَلَا بَعْضُ الْأَتْبَاعِ فِي عَالِمِهِمْ حَتَّى يَرَوْا أَنَّ قَوْلَهُ دَلِيلٌ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَدِلَّ، وَأَنَّ اعْتِقَادَهُ حُجَّةٌ، وَإِنْ لَمْ يَحْتَجَّ، فَيُفْضِي بِهِمْ الْأَمْرُ إلَى التَّسْلِيمِ لَهُ فِيمَا أَخَذَ مِنْهُ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ تَبْطُلَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ إنْ انْفَرَدَتْ أَوْ يَخْرُجَ أَهْلُهَا مِنْ عِدَادِ الْعُلَمَاءِ فِيمَا شَارَكَتْ؛ لِأَنَّهُ قَدْ لَا يَرَى لَهُمْ مَنْ يَأْخُذُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَرْوُنَهُ لِمَنْ أَخَذُوا عَنْهُ فَيُطَالِبُهُمْ بِمَا قَصَّرُوا فِيهِ فَيَضْعُفُوا عَنْ إبَانَتِهِ، وَيَعْجِزُوا عَنْ نُصْرَتِهِ، فَيَذْهَبُوا ضَائِعِينَ وَيَصِيرُوا عَجَزَةً مَضْعُوفِينَ"(٧٥).

٦- ينبغي للمتعلّم أن يسأل معلّمه عمَّا أشكل عليه أو جهله ولا يستحي، لأنَّ الحياء في هذا المقام مذموم، وأن لا تحمله هيبة معلّمة على ترك التعلُّم وترك السؤال، ولكن في نفس الوقت لابدَّ أن تكون الأسئلة للتعلُّم والاسترشاد، وليست للمراء والجدل؛ لأنَّ كثرة السؤال من غير جدوى ومن غير فائدة مذمومة، ولا يستعمل السؤال مع المعلّم من أجل الإحراج، لأنَّ هذا سوء أدبٍ من المتعلّم، فلابدَّ من موازنةِ الأمور حسب ما تقتضيه الحاجة الى السؤال، قال الامام الماوردي: "وَلَيْسَ كَثْرَةُ السُّؤَالِ فِيمَا الْتَبَسَ إعْنَاتًا، وَلَا قَبُولُ مَا صَحَّ فِي النَّفْسِ تَقْلِيدًا، قَالَ

ﷺ: "هَلَّا سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ"(٧٦)، فَأَمَرَ بِالسُّؤَالِ وَحَثَّ عَلَيْهِ، وَنَهَى آخَرِينَ عَنْ السُّؤَالِ وَزَجَرَ عَنْهُ، فَقَالَ ﷺ: "أَنْهَاكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ"(٧٧) وَقَالَ ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ"(٧٨)، وَلَيْسَ هَذَا مُخَالِفًا لِلْأَوَّلِ؛ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِالسُّؤَالِ مَنْ قَصَدَ بِهِ عِلْمَ مَا جَهِلَ، وَنَهَى عَنْهُ مَنْ قَصَدَ بِهِ إعْنَاتَ مَا سَمِعَ، وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ فِي مَوْضِعِهِ أَزَالَ الشُّكُوكَ وَنَفَى الشُّبْهَةَ.قَدْ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "بِمَ نِلْت هَذَا الْعِلْمَ؟ قَالَ: بِلِسَانٍ سَئُولٍ وَقَلْبٍ عَقُولٍ"(٧٩)، وَرَوَى نَافِعٌ(٨٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ"(٨١) وَأَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ(٨٢) عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْغَنَوِيِّ(٨٣):

فَسَلْ الْفَقِيهَ تَكُنْ فَقِيهًا مِثْلَهُ ... لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ تَدَبُّرِ

وَإِذَا تَعَسَّرَتْ الْأُمُورُ فَأَرْجِهَا ... وَعَلَيْك بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْسِرِ"(٨٤).

٧- لا بدَّ للمتعلِّم إن يقصد العلم ولا يقصد العالم في طلبه للعلم، وليبتعد عن الصيت وحسن الذكر، ولا يتبع العلماء أهل المنازل والمشهورين والمعروفين من أجل أن يطلب عندهم العلم؛ لأنَّه لربما يكون النفع عند غيرهم ممن هم دونهم أعمُّ وأنفع لطالب العلم أمَّا إذا استوى العالمان في النفع فلا شكَّ أنَّ الأخذ عمَّن علا قدره واشتهر ذكره أولى ممن لم يكن كذلك، قال الإمام الماوردي: "وَلْيَأْخُذْ الْمُتَعَلِّمُ حَظَّهُ مِمَّنْ وَجَدَ طُلْبَتَهُ عِنْدَهُ مِنْ نَبِيهٍ وَخَامِلٍ، وَلَا يَطْلُبُ الصِّيتَ وَحُسْنَ الذِّكْرِ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْمَنَازِلِ مِنْ الْعُلَمَاءِ إذَا كَانَ النَّفْعُ بِغَيْرِهِمْ أَعَمَّ، إلَّا أَنْ يَسْتَوِيَ النَّفْعَانِ فَيَكُونُ الْأَخْذُ عَمَّنْ اُشْتُهِرَ ذِكْرُهُ وَارْتَفَعَ قَدْرُهُ أَوْلَى؛ لِأَنَّ الِانْتِسَابَ إلَيْهِ أَجْمَلُ وَالْأَخْذَ عَنْهُ أَشْهَرُ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ(٨٥):

إذَا أَنْتَ لَمْ يُشْهِرْك عِلْمُك لَمْ تَجِدْ ... لِعِلْمِك مَخْلُوقًا مِنْ النَّاسِ يَقْبَلُهْ

وَإِنْ صَانَك الْعِلْمُ الَّذِي قَدْ حَمَلْته ... أَتَاك لَهُ مَنْ يَجْتَنِيهِ وَيَحْمِلُهْ"(٨٦).

٨- ينبغي للمتعلِّم أن لا يطلب من العلم البعيد والمستصعب ويترك القريب والمستسهل وليأخذ ما قرُب من العلم وليترك ما بعده؛ لأنَّه لربَّما إذا ترك ما قرُب منه من العلم وذهب الى ما بعده ضاع وتاه وضلَّ ولا يستطيع التعلُّم لأنَّه سوف يذهب الى العناء وسوف يبتلى لربَّما بقلَّة الفهم لما هو أبعد واصعب لما تركه، قال الإمام الماوردي: "وَإِذَا قَرُبَ مِنْك الْعِلْمُ فَلَا تَطْلُبْ مَا بَعُدَ، وَإِذَا سَهُلَ مِنْ وَجْهٍ فَلَا تَطْلُبْ مَا صَعُبَ، وَإِذَا حَمِدْتَ مَنْ خَبَّرْتَهُ فَلَا تَطْلُبْ مَنْ لَمْ تَخْتَبِرْهُ، فَإِنَّ الْعُدُولَ عَنْ الْقَرِيبِ إلَى الْبَعِيدِ عَنَاءٌ، وَتَرْكَ الْأَسْهَلِ بِالْأَصْعَبِ بَلَاءٌ، وَالِانْتِقَالَ مِنْ الْمَخْبُورِ إلَى غَيْرِهِ خَطَرٌ.وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عُقْبَى الْأَخْرَقِ مَضَرَّةٌ، وَالْمُتَعَسِّفُ لَا تَدُومُ لَهُ مَسَرَّةٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْقَصْدُ أَسْهَلُ مِنْ التَّعَسُّفِ، وَالْكَفُّ أَوْدَعُ مِنْ التَّكَلُّفِ. وَرُبَّمَا تَتْبَعُ نَفْسُ الْإِنْسَانِ مَنْ بَعُدَ عَنْهُ اسْتِهَانَةً بِمَنْ قَرُبَ مِنْهُ، وَطَلَبَ مَا صَعُبَ احْتِقَارًا لِمَا سَهُلَ عَلَيْهِ، وَانْتَقَلَ إلَى مَنْ لَمْ يُخْبِرْهُ مَلَلًا لِمَنْ خَبَرَهُ، فَلَا يُدْرِكُ مَحْبُوبًا وَلَا يَظْفَرُ بِطَائِلٍ، وَقَدْ قَالَتْ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا: الْعَالِمُ كَالْكَعْبَةِ يَأْتِيهَا الْبُعَدَاءُ، وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرَبَاءُ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ شُيُوخِنَا لِمَسِيحِ بْنِ حَاتِمٍ(٨٧):

لَا تَرَى عَالِمًا يَحِلُّ بِقَوْمٍ ... فَيُحِلُّوهُ غَيْرَ دَارِ الْهَوَانِ

قَلَّ مَا تُوجَدُ السَّلَامَةُ ... وَالصِّحَّةُ مَجْمُوعَتَيْنِ فِي إنْسَانِ

فَإِذَا حَلَّتَا مَكَانًا سَحِيقًا ... فَهُمَا فِي النُّفُوسِ مَعْشُوقَتَانِ

هَذِهِ مَكَّةُ الْمَنِيعَةُ بَيْتُ اللَّهِ ... يَسْعَى لِحَجِّهَا الثَّقَلَانِ

وَيُرَى أَزْهَدُ الْبَرِيَّةِ فِي الْحَجِّ لَهَا ... أَهْلُهَا لِقُرْبِ الْمَكَانِ"(٨٨).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة يمكن أن نستنتج ما يلي:

١. أن كتاب (أدب الدنيا والدين) للإمام الماوردي, كتابٌ أصيلٌ في العلوم التربوية العامة, وفي التربية الإسلامية خاصَّة، هدف المؤلِّف من خلاله إلى إصلاح أحوال البلاد والعباد في زمانه، ويصلح لكلِّ زمان.

٢. لم يكن الإمام الماورديُّ قاضيًا أو فقيهًا أو أو إمامًا في العلوم الشرعية فحسب, بل كان مربيًا خبيرًا بوسائل التربية الفاعلة، مؤصِّلًا لقواعد العملية التربوية، منظِّرٌ للأفكار التربوية البناءة من الطراز العالي, ولا زالت المؤسسات التربوية تنهل من معين أفكاره.

٣. للإمام الماورديّ جهود علمية وعملية في بيان العوامل التي تؤثّر في العملية التربوية وأركانها: العِلم, والمعلِّم, والمتعلِّم، ويمكن تطبيق أفكاره والإفادة منها ليس فقط في التطور التربوي، بل على أساليب التربية الحديثة كافَّة.

المصادر والمراجع

(١) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد البصري الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، مكتبة الحياة ،مصر ،د ،ط ١٩٨٦م.

(٢)مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، مسند الكوفيين، مسند صفوان بن عسال، برقم (١٨٠٨٩)، (٩/٣٠)، والترمذي: الجامع الكبير-سنن الترمذي: محمد بن عيسى، الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د. ط. ١٩٩٨م، أبواب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار، برقم(٣٥٣٥)، (٤٣٦/٥)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، والنسائي: المجتبى من السنن- السنن الصغرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، كتاب الطهارة، باب الوضوء، برقم (١٥٨)، (٩٨/١).

(٣)سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ), تح: شعَيب الأرنؤوط وآخرون, دار الرسالة العالمية, لبنان, ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، كتاب (العلم) باب في فضل العلم، برقم: (٣٦٤٣)، (٣٥٤/٣)، والترمذي في سننه، برقم (٢٦٤٦) (٣٨٥/٤) وقال: حديث حسن، وابن ماجه في سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون, دار الرسالة العالمية بيروت, ط١، ١٤٣٠هـ= =٢٠٠٩م، كتاب أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، برقم:(٢٢٣) (١٥٠/١)، وأحمد في مسنده، مسند أبي هريرة ﷺ، رقم: (٨٤٣٢)، (١٧٤٦/٢)، وحسَّنه السيوطي في الجامع الصغير من أحديث البشير النذيرﷺ: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، برقم: (٨٧٥٦) (٣٣١/٢).

(٤) صيد الخاطر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي جمال الدين ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، عناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، (ص١١٢).

(٥) ديوان أحمد شوقي (الشوقيات): أحمد شوقي علي أحمد شوقي (ت١٣٥١هـ)، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ط.ت، (ص٢٤٦).

(٦)الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته: علي بن نايف الشحود، دار المعمور، ماليزيا ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، (ص٢).

(٧)الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٣٤٠/٣).

(٨) ا المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، برقم (٧٨١٠)، (١٩٩/٨).

(٩): طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط١ ١٩٧٠م، (ص٨٨)، وتاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (١٥٩/١٨).

(١٠)مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الطيالسي البصرى (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، برقم(٢٦٥٩)، (٢٦٩/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان: ، أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، والدار السلفية، بومباي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، برقم (١٦١٤)، (٢٥٦/٣)، برقم(٢١٤) (٦١/١).

(١١) أخرجه ابو داود في الزهد: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد وآخرون، دار المشكاة، حلوان، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، برقم(١٠٤)، (ص١١٥)، والدارمي في مسند الإمام الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، طُبع على نفقة: الشيخ جمعان بن حسن الزهراني، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، كتاب علامات النبوة، باب مَنْ قَالَ الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ وَتَقْوَى اللَّهِ، برقم (٣٠١)، (١٤٨/١)، والبيهقي في شعب الايمان، برقم (١٠٥٢)، (٢١/٢).

(١٢) العقد الفريد: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، (٨٣/٣).

(١٣)البحر الزخار): أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار (ت٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١ (من١٩٨٨م، إلى ٢٠٠٩م) برقم (٩٥١٧)، (٣٠٣/١٦)، والطبراني في مسند الشاميين: سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، برقم(٢٣٣٦)، (٣٠٤/٣)،

(١٤)تذكرة الحفاظ، الذهبي: (٩٢/١)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م،.

(١٥) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٢٤٠/١٣).

(١٦)المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، برقم (٦٩٠٨) (٧٨/٧)، والهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن علي بن أبي بكر نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، كتاب العلم، باب وصية أهل العلم، برقم (٥٤٧) (١٣٠/١)،

(١٧) اقتضاء العلم العمل: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩٧هـ، (ص٣٥)، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٦م، (٧٣٥/٢).

(١٨)تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ: يوسف بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين الحنبلي (ت٩٠٩هـ) عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب: دار النوادر سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، (ص١٣٥)، وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٣٨٨/١١).

(١٩) التبيان في آداب حملة القرآن: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) تحقيق: محمد الحجَّار، دار ابن حزم، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، (ص/٥٠).

(٢٠)أدب الاملاء والاستملاء: أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ) تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، (ص١٤٥).

(٢١) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، (٢٧٣/٣).

(٢٢) الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني (ت٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (٣: ٥٢١)، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: أبو الحسن علي بن محمد الكناني (ت٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف, عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، (٢٧٤/١).

(٢٣) ديوان ابن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: عمر بن سالم ، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، ط ١، ٢٠١٢م، (ص٤٦).

(٢٤)أخبار الحمقى والمغفلين: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي جمال الدين بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) شرحه: عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (ص١٦٠).

(٢٥) تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، برقم (١٣٧)، (ص٦٤).

(٢٦) الأمثال: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، (ص٢٩٦).

(٢٧) حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء: عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت٤٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، (ص٢٤).

(٢٨) بستان العارفين: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (ص٣١٤).

(٢٩)مسند الشهاب القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، باب حسن السؤال نصف العلم، برقم (٣٣)، (٥٥/١).

(٣٠)طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط، (ص١٠١)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، (٢٦٩/١).

---

(١) [سورة العلق:١].

(٢) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٣٥).

(٣) [سورة الزمر:٩].

(٤) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٣٦).

(٥)أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٣٦).

(٦) المصدر نفسه: (ص٣٦).

(٧) المصدر نفسه: (ص٣٧).

(٨) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٣٨).

(٩) المصدر نفسه: (ص٣٩).

(١٠) سورة طه من الآية (١١٤).

(١١) اخرجه أحمد في: مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، مسند الكوفيين، مسند صفوان بن عسال، برقم (١٨٠٨٩)، (٩/٣٠)، والترمذي: الجامع الكبير-سنن الترمذي: محمد بن عيسى، الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د. ط. ١٩٩٨م، أبواب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار، برقم(٣٥٣٥)، (٤٣٦/٥)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، والنسائي: المجتبى من السنن- السنن الصغرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، كتاب الطهارة، باب الوضوء، برقم (١٥٨)، (٩٨/١).

(١٢) [سورة التوبة:١٢٢].

(١٣) أخرجه أبو داود في سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ), تح: شعَيب الأرنؤوط وآخرون, دار الرسالة العالمية, لبنان, ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، كتاب (العلم) باب في فضل العلم، برقم: (٣٦٤٣)، (٣٥٤/٣)، والترمذي في سننه، برقم (٢٦٤٦) (٣٨٥/٤) وقال: حديث حسن، وابن ماجه في سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون, دار الرسالة العالمية بيروت, ط١، ١٤٣٠هـ= =٢٠٠٩م، كتاب أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، برقم:(٢٢٣) (١٥٠/١)، وأحمد في مسنده، مسند أبي هريرة ﷺ، رقم: (٨٤٣٢)، (١٧٤٦/٢)، وحسَّنه السيوطي في الجامع الصغير من أحديث البشير النذيرﷺ: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، برقم: (٨٧٥٦) (٣٣١/٢).

(14) صيد الخاطر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي جمال الدين ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، عناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، (ص١١٢).

(١٥) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٤٣).

(١٦) ديوان أحمد شوقي (الشوقيات): أحمد شوقي علي أحمد شوقي (ت١٣٥١هـ)، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ط.ت، (ص٢٤٦).

(١٧) ينظر: الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته: علي بن نايف الشحود، دار المعمور، ماليزيا ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، (ص٢).

(١٨) صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، أبو أمامة: صحابي جليل، كان مع علي في (صفين) وسكن الشام، وتوفي في حمص، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام سنة (ت٨١هـ) له في الصحيحين (٢٥٠) حديثًا، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٣٤٠/٣).

(١٩) اخرجه الطبراني في المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، برقم (٧٨١٠)، (١٩٩/٨).

(٢٠) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٢٣١).

(٢١) سورة البقرة من الآية (٤١).

(٢٢) أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي البصري، مولى امرأة من بني رياح من تميم. أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين ولقي أبا بكر وصلى مع عمر ﷺ، توفي سنة (١٠٦هـ) وقيل: (٩٣هـ) ينظر: طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط١ ١٩٧٠م، (ص٨٨)، وتاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (١٥٩/١٨).

(٢٣) جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير سورة البقرة، برقم(٨٢٠)، (١: ٥٦٥).

(٢٤) لم اقف عليه في شيء من كتب الحديث.

(٢٥) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٨٣-٨٤).

(٢٦) [سورة الأعراف:٦٨].

(٢٧) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم(٥٥) (٥٣/١).

(٢٨) ينظر: أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص/٧٨).

(٢٩) ورد في صحيح البخاري بلفظ آخر، فعن سهل بن سعد ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: "لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه"، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب، فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: فأرسلوا إليه فأتوني به، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله= =فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم"، اخرجه البخاري: كتاب اصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، برقم(٣٧٠١)، (١٨/٥)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٦)، (١٨٧٢/٤).

(٣٠) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٨٤).

(٣١) [سورة آل عمران:١٥٩].

(٣٢) أخرجه أبو داود في: مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الطيالسي البصرى (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، برقم(٢٦٥٩)، (٢٦٩/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان: ، أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، والدار السلفية، بومباي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، برقم (١٦١٤)، (٢٥٦/٣)، قال البيهقي: تفرَّد به حميد هذا وهو منكر الحديث.

(٣٣) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، واخرج ابن عبد البر بهذا اللفظ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "تعلموا العلم، وتعلموا له السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء"، جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي السعودية، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، باب جامع في آداب العالم والمتعلم، برقم(٨٠٣) (٥٠١/١) وترتيب الأمالي الخميسية للشجري: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق)

الحسني الشجري= =الجرجاني (ت٤٩٩هـ)، رتبه: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت٦١٠هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م برقم(٢١٤) (٦١/١).

(٣٤) ادب الدنيا والدين، للماوردي (ص: ٨٤).

(٣٥) أخرجه ابو داود في الزهد: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد وآخرون، دار المشكاة، حلوان، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، برقم(١٠٤)، (ص١١٥)، والدارمي في مسند الإمام الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، طُبع على نفقة: الشيخ جمعان بن حسن الزهراني، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، كتاب علامات النبوة، باب مَنْ قَالَ الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ وَتَقْوَى اللَّهِ، برقم (٣٠١)، (١٤٨/١)، والبيهقي في شعب الايمان، برقم (١٠٥٢)، (٢١/٢).

(٣٦) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٨٤).

(٣٧) البيت لا يعرف قائله، وهو في العقد الفريد: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، (٨٣/٣).

(٣٨) اخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار): أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار (ت٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١ (من١٩٨٨م، إلى ٢٠٠٩م) برقم (٩٥١٧)، (٣٠٣/١٦)، والطبراني في مسند الشاميين: سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، برقم(٢٣٣٦)، (٣٠٤/٣)، والبيهقي في شعب الإيمان: كتاب الجهاد، باب الامانات، برقم(٤٨٨٠)، (٢٠٢/٧).

(٣٩) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٧٧).

(٤٠) [سورة الجمعة:٥].

(٤١) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ محدِّث عالم بالعربية والأيام والأنساب، كان ضريرا أكمه، وكان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث، مات بواسط في الطاعون سنة (١١٨هـ)، ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي: (٩٢/١)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، (ص٤٣).

(٤٢) [سورة يوسف:٦٨].

(٤٣) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٢٤٠/١٣).

(٤٤) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عبد الله بن عمر ﷺ، برقم (٦٥٤١) (١٦٥/٢)، قال الارناؤوط: إسناده حسن، والبخاري في الأدب المفرد: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: علي عبد الباسط مزيد، علي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي مصر، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، برقم (٣٨٠)، (ص١٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم (٦٨٤٤)، (٣٨٩/٩).

(٤٥) اخرجه الطبراني، المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، برقم (٦٩٠٨) (٧٨/٧)، والهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن علي بن أبي بكر نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، كتاب العلم، باب وصية أهل العلم، برقم (٥٤٧) (١٣٠/١)، قال الهيثمي: فيه زكريا بن يحيى الوقار، قال ابن عدي: كان يضع الحديث.

(٤٦) عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري، أبو الدرداء، صحابي جليل من الحكماء الفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجرا، ثم انقطع للعبادة، ولما أسلم اشتهر بالشجاعة والنسك، ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاض بها، مات بالشام سنة (٣٢هـ) وروي عنه ١٧٩حديثا، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني: (٦٢١/٤)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، (١٢٢٧/٣).

(٤٧) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٧٦).

(٤٨) اقتضاء العلم العمل: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩٧هـ، (ص٣٥)، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٦م، (٧٣٥/٢).

(٤٩) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث، سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، مات في البصرة مستخفيا (ت١٦١هـ)، من كتبه (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) كلاهما في الحديث، وكان آية في الحفظ والذكاء، ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: (٢١٩/١٠)، وتهذيب التهذيب العسقلاني: (١١١/٤).

(٥٠) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: عالم فقيه حافظ المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار، حاجا ومجاهدا وتاجرا، وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء، من خراسان، ومات بهيت (على الفرات) (ت١٨١هـ) منصرفا من غزو الروم، له كتاب في (الجهاد) وهو أول من صنف فيه ينظر: تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ: يوسف بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين الحنبلي (ت٩٠٩هـ) عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب: دار النوادر سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، (ص١٣٥)، وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٣٨٨/١١).

(٥١) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٨٠).

(٥٢) معاذ بن جبل الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، أعلم الأمة بالحلال والحرام، أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، أسلم فتى، وآخاه النبي ﷺ مع جعفر بن أبي طالب، من أصحاب العقبة، شهد المشاهد كلَّها، وبعثه رسول الله ﷺ قاضيا ومعلِّمًا لأهل اليمن فبقي فيها إلى وفاته ﷺ، ثم عاد للمدينة، ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون (عمواس) سنة (١٨هـ) استخلفه، وأقرَّه عمر، ومات في ذلك العام في الأردن، له ١٥٧حديثًا، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، (١٨٧/٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية مصر، ط١، ١٣٥١هـ، (٣٠١/٢).

(٥٣) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن، المكتبة السلفية، المدينة النبوية، ط١ ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، كتاب العلم، (٢١٩/١)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق:= =أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، كتاب العلم، (١٧٩/١).

(٥٤) التبيان في آداب حملة القرآن: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) تحقيق: محمد الحجَّار، دار ابن حزم، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، (ص/٥٠).

(٥٥) أدب الاملاء والاستملاء: أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ) تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، (ص١٤٥).

(٥٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، (٢٧٣/٣).

(٥٧) الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني (ت٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (٣: ٥٢١)، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: أبو الحسن علي بن محمد الكناني (ت٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف, عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، (٢٧٤/١).

(٥٨) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٦٨).

(٥٩)() البيت لا يعرف قائله، وهو في: التمثيل والمحاضرة: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، مصر، ط، ١٤٠١هـ-١٩٨م، (ص١٦٨)

(٦٠) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من عمان، إمام في اللغة والأدب، ولد في البصرة وانتقل إلى عمان فأقام بها، وعاد الى البصرة، ثم رحل إلى فارس، فقلده (آل ميكال) ديوان فارس ومدحهم بقصيدته (المقصورة)، رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي، فأقام فيها إلى وفاته سنة (٣٢١هـ)، ينظر: لسان الميزان، العسقلاني: (١٣٢/٥)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان: (٣٢٣/٤).

(٦١) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٦٨).

(٦٢) أخرجه البيهقي في شعب الايمان، باب الحياء، فصل في حجاب النساء، برقم(٧٨٠٦) (١٦٨/٦)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، كتاب الطهارة، برقم(٣٤١)، وقال عنه: أخرجه الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع بإسناد ضعيف.

(٦٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، برقم (٤٠٣١)، (٤٤/٤)، وقال الألباني: صحيح.

(٦٤) ديوان ابن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: عمر بن سالم ، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، ط ١، ٢٠١٢م، (ص٤٦).

(٦٥) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٦٨).

(٦٦) القائل هو هارون الرشيد الخليفة العباسي، ينظر: أخبار الحمقى والمغفلين: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي جمال الدين بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) شرحه: عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (ص١٦٠).

(٦٧) ثمامة بن أشرس النميري، أبو معن: من كبار المعتزلة، وأحد الفصحاء البلغاء، اتصل بالرشيد ثم بالمأمون، وكان ذا نوادر وملح مع بخل شديد، تلميذه الجاحظ، وأراد المأمون أن يستوزره فاستعفاه، وعدَّه المقريزي في رؤساء الفرق الهالكة، وأتباعه (الثمامية) نسبة إليه، مات سنة (٢١٣هـ). ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي: (٣٧١/١).

(٦٨) أخبار الحمقى والمغفلين، ابن الجوزي: (ص١٦٠).

(٦٩) تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، برقم (١٣٧)، (ص٦٤).

(٧٠) ادب الدنيا والدين، للماوردي (ص: ٦٩).

(٧١) الأمثال: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، (ص٢٩٦).

(٧٢) صالح بن عبد القدّوس بن عبد الله بن الأزدي الجذامي، مولاهم، أبو الفضل: شاعر حكيم، كان متكلما، وواعظا بالبصرة، وشعره كله أمثال، وعمي في آخر عمره، اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة، فقتله ببغداد (ت١٦٠هـ)، ينظر: فوات الوفيات: محمد بن شاكر، صلاح الدين الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م، (١١٦/٢)، والاعلام، الزركلي، (١٩٢/٣).

(٧٣) حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء: عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت٤٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، (ص٢٤).

(٧٤) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٦٩).

(٧٥) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٦٩).

(٧٦) أخرجه ابو داود: كتاب الطهارة، باب في الجروح يتيمم، برقم(٣٣٦)، (١٣٢/١)، قال الالباني: حسن، والبيهقي: السنن الكبرى: أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، كتاب الطهارة، بَابُ الْجُرْحِ إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ دُونَ بَعْضٍ، برقم(١٠٧٥)، (٣٤٧/١)، والدارقطني في سنن الدارقطنى: أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، كتاب الطهارة، باب جَوَازِ التَّيَمُّمِ لِصَاحِبِ الْجِرَاحِ مَعَ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ وَتَعْصِيبِ الْجُرْحِ، برقم(٧٤٤)، (٣١٦/٢).

(٧٧) اخرجه البخاري: كتاب في الاستقراض وأداء الديون، باب ما ينهى عن إضاعة المال برقم (٢٤٠٨)، (١٢٠/٣)، ومسلم: كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة برقم (١٧١٥)، (١٣٤٠/٣).

(٧٨) لم اقف عليه بهذا اللفظ، ووقفت عليه في الصحيحين بلفظ، "ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم"، أخرجه البخاري: كتاب بدء الوحي، باب من= =انتظر حتى تدفن، برقم (٧٢٨٨)، (١١٧/٩)، ومسلم: كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، برقم (١٣٣٧)، (٩٧٥/٢)، واللفظ لمسلم.

(٧٩) بستان العارفين: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (ص٣١٤).

(٨٠) نافع المدني، أبو عبد الله: من أئمة التابعين بالمدينة، عالم بالفقه والحديث عابد ورع، لا يعرف له خطأ في رواياته، ديلمي الأصل مجهول النسب، أصابه ابن عمر صغيرا في بعض مغازيه، نشأ في المدينة، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن توفي سنة (١١٧هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: (٣٦٧/٥)، وتهذيب التهذيب، العسقلاني: (٤١٢/١٠).

(٨١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده: أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، باب حسن السؤال نصف العلم، برقم (٣٣)، (٥٥/١).

(٨٢) محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، أبو العباس المبرد: إمام العربية في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد سنة (ت٢٨٦هـ)، من كتبه: (الكامل)، ينظر: طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط، (ص١٠١)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، (٢٦٩/١).

(٨٣) لم اقف له على ترجمة.

(٨٤) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٧٠).

(٨٥) محمود بن حسن الوراق: شاعر كوفي، أكثر شعره المواعظ والحكم، روى عنه ابن أبي الدنيا بالبصرة سنة (٢٢٥هـ): ينظر: فوات الوفيات، الكتبي(٧٩/٤)، والأعلام، الزركلي: (١٦٧/٧).

(٨٦) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٧٠).

(٨٧) مسبح بن حاتم بن أبو الحسن رحمويه العكلي الطيالسي البصري، حدث عن عبد الجبار بن عبد الله البصري، ومحمد بن جامع العطار، وعنه: أبو القاسم الطبراني في المعجمين، وأبو الشيخ والرامهرمزي، وعبد الباقي بن قانع، قال الدارقطني: بصري أخباري، توفي سنة(٢٩٨هـ)، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، (١٠٥٦/٦)، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي، شمس الدين ابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، (١٥٦/٨).

(٨٨) أدب الدنيا والدين، الماوردي: (ص٧١).